

إذا كنا لا نصيح ولا نلوم فلأننا أرقى من جميع هذه المظاهر لأننا نعمل بالعقل والإيمان... وسيكون الانتصار الذي لا مفر منه. سعادة

## درشة صباحية

♦ يكتبها الياس عشي

كما العادة... قال الرئيس بشار الأسد كلمته، فانشغل العالم بها. وضع السيد الرئيس النقاط على الحروف، فجات مقابله مع قناة «المنار» من دون قفازات، ومن دون جوازات مرور، ومن دون علامات استفهام، فبدا المشهد السوري أماناً بكل تعقيداته. أعطى «ما لقيصر لقيصر، وما لله لله». شعرت، وأنا أصغي لما يقول، أنّ الأمل بانتصار سورية على المؤامرات الدولية ضدها، لم يعد موقفاً رومانياً... صار الأمل واقعاً... وإنّ غداً لناظره قريب.

## حتى ساعة بيغ بن... تخطئ

تبيّن أن أشهر ساعات العالم بيغ بن التي تعلق برج البرلمان البريطاني قد تخطئ ولو نادراً، إذ إنها دقت قبل... ست نوان. ويبدو أن بيغ بن كانت تدق بشكل ميكرو هذا منذ 15 يوماً تقريباً قاطعة برامج «بي بي سي» الإذاعية و«بي بي سي وورلد سيرفيس» التي تستخدم هذه الدقة مباشرة. وقال إيان ويستورث أحد ثلاثة خبراء ساعات في برلمان ويستمنستر لهيئة «بي بي سي» أول من أمس الثلاثاء: «لا نعرف كيف حدث الأمر. إنها ساعة عائدة إلى 156 سنة وقد تخطئ أحياناً»، مبرراً بالقول: «نصورا أنكم تقودون سيارتكم 24 ساعة في اليوم 365 يوماً في السنة». وأوضح: «ينبغي إدخال تغيير تدريجي جداً يقضي بإضافة قطعة نقدية قديمة من فئة «بيني» لتسريع الساعة أو إزالة بعض الوزن لإبطائها» مشيراً إلى أن العملية دقيقة جداً. وتابع ويستورث: «كنا نضطر للصعود إلى البرج كل يوم تقريباً لضبطها»، مشيراً إلى أن خبراء الساعات يصعدون عادة 3 مرات في الأسبوع.



## وفاة هندية ترك الأطباء رأس جنينها الميت داخل أحشائها



توفيت سيدة هندية بسبب خطأ طبي بعدما ترك الأطباء رأس جنينها الميت داخل رحمها أثناء عملية الولادة، وطلبوا من زوجها أخذها إلى مستشفى آخر لفلت فيه أنفاسها الأخيرة. وكانت غيتا ديفي (32 سنة) قد نقلت إلى مستشفى في مدينة شانغهايو شمال الهند ليلة السبت الماضي بعدما دخلت مرحلة المخاض، لكن الأطباء تركوا رأس الجنين داخل الرحم ولم يتمكنوا من إخراجها. ونقلت غيتا بعد ذلك إلى مستشفى باريلي الحكومي حيث تمكن الأطباء من إخراج رأس الجنين، لكنهم لم يتمكنوا من إنقاذ حياة الأم بحسب ما ذكرت صحيفة «دايلي ميرور» البريطانية.

وقال زوج غيتا السيد هيمانث (40 سنة) لوسائل إعلام محلية: «إنه خطأ الأطباء، في البداية أخرجوا جسد الطفل وتركوا الرأس في الداخل، ثم طلبوا منا أخذ زوجتي إلى مستشفى آخر. لقد تخلوا عنا ببساطة ولم يتمكنوا إنقاذ زوجتي». وأشار نائب قائد شرطة شانغهايو الضابط كي جي ياداف إلى أن المستشفى في مكان مجهز بالمعدات اللازمة للتعامل مع مثل هذه الحالة المعقدة، ولهذا السبب تم تحويل المريضة إلى مستشفى آخر. وأضاف ياداف: «لم يتمكن

الأطباء من التعامل مع هذا الوضع المأساوي، ونتيجة إهمالهم تركوا رأس الطفل داخل رحم الأم». وتحاول الشرطة في الوقت الحالي معرفة أسماء الأطباء المتابعين عند وقوع الحادثة، للتحقيق معهم وإحالتهم على القضاء في حال ثبوت تهمته الإهمال الطبي الذي تسبب بوفاة المريضة.

## متنزه صيني يوفّر لزواره فرصة إطعام الأسماك بالرضاعات



في مدينة هيفي الصينية، أداة فريدة من نوعها لإطعام الأسماك في بحيرة المتنزه. وتتألف هذه الأداة من عصا طويلة تحتوي في نهايتها على رضاعة أطفال صغيرة تمكن السمك من امتصاص الطعام بسهولة بحسب صحيفة «بيبلز أون لاين ديلي» الصينية. وعلى خلاف رضاعات الأطفال التقليدية، لا تحتوي هذه الرضاعات على الحليب وإنما تحتوي على طعام الأسماك نشاطاً شائعاً بين العائلات والأطفال الذين يزورون المتنزه بحسب صحيفة «دايلي ميل» البريطانية.

تحاول الأسماك عادة الابتعاد قدر المستطاع من صنارات الصيد التي يرميها الصيادون إلى المياه، إلا أن الأسماك في هذا المتنزه تحاول أن تقترب قدر المستطاع من زوار المتنزه الذين يقدمون لها الطعام. أطلقت إدارة حديقة عامة في شرق الصين مبادرة جديدة من شأنها أن تجذب المزيد من الزوار عندما قدمت لهم فرصة لإطعام الأسماك الموجودة في بركة الحديقة بعيون تشبه إلى حد كبير رضاعات الأطفال. وصممت إدارة متنزه سيواويون

## سائح يعثر على فتاة أحلامه ويربح 430 ألف دولار برحلة إلى تايلاند

قلب رحلة إلى تايلاند حياة سائح إيرلندي رأساً على عقب، بعد أن تمكن من العثور على فتاة أحلامه خلال الرحلة، كما كانت الفتاة التايلاندية سبباً في ربحه الجائزة الكبرى في اليانصيب بعدما اختارت له أرقام البطاقة الراححة. وحصل السائح المحظوظ على جائزته البالغة 350 ألف يورو (430 ألف دولار)، بعدما ربح في الأسبوع الماضي الجائزة الكبرى في السحب الأسبوعي بمدينة دبلن بحسب ما ذكرت صحيفة «ديلي ميرور» البريطانية. وقال السائح لصحيفة «إيريش ميرور»: «أنا شاب محظوظ للغاية، وأنا أدرك بذلك لصديقتي التي تعرفت إليها في تايلاند». وكان الشاب اشترى بطاقة اليانصيب من محطة نيفين



## نروجي يقضي 3 أسابيع بحثاً عن سيارته المركونة بمدينة ألمانية

لم يدر في خلد نروجي أن نسيان اسم الشارع المركونة فيه سيارته في مدينة هانوفر شمال ألمانيا سيكلفه ثلاثة أسابيع من البحث عنها حتى وجدها. وكان بجوم درايفود (78 سنة) توقف للاستراحة في مدينة هانوفر وذلك خلال رحلته من مدينة اندورا الإسبانية إلى مدينة أوسلو. وتوقف بسيارته على جانب شارع في هانوفر وسار على قدميه إلى أحد المراكز حيث فقد هناك القصاصات التي كتب عليها اسم الشارع الموجودة فيه السيارة. وذكرت وسائل عدة أن امرأة من هانوفر وتدعى جرتود



## آخر الكلام

### أي جامعة عربية!...

### تأسيس بريطاني وهوى صهيوني

♦ جمال رابعة\* كما جرت العادة، فإن ما صدر عما يُسمّى الجامعة العربية من قرارات، لم ينجح الصور البيئية، الغارقة في كل شبر من أراضيها في بحور الإرهاب والإنفلات الأمني الكبير، إذ لطالما كانت هذه الجامعة الأساس والمولد لكل ذلك الخراب والدمار في ليبيا، عندما شرعت تدخل حلف الناتو وقدمته كمخلص ومدافع عن حقوق الليبيين، واللافت أنّ مؤسسة الجيش الليبي كانت قد أعلنت بالترافق مع جلسة الجامعة مخططاً تركيا - خليجياً، لإتقاء النار في ليبيا وسفك مزيد من دماء أبنائها، لتغدو الدعوة إلى عقد جلسة طارئة للجامعة وحتى ما صدر عنها، بمثابة القشة التي يتعلق بها الغريق، وبالتأكيد هي لن تكون غير مؤهلة للإنقاذ فقط، بل ستكون دافعا أسود لمزيد من الفرق والنهية وتنامي الحالة المسلحة الهوجاء التي تحصد الأخضر واليابس، إذ لطالما أصبحت أدوات الجامعة عمراً بالكامل أمام أبناء المنطقة، وكيف كانت من العوامل الرئيسة لتحرير الأجنحة الغربية والأهداف الصهيونية، التي لم تقتصر على الفترة التي رُوج فيها لما سُمّي بالربيع العربي بحسب، إنما منذ تأسيس هذه الجامعة وصولاً إلى حالتها السياسية المتردية كما هي عليه اليوم، وكذلك فإنّ ثيراناً تأمرها وحقدما لم تلغ الجغرافيا الليبية وحدها بل تعدتها لتعميم المشروع الصهيوني - أميركي في المنطقة، كل المنطقة. المدقق والمتابع والباحث في جوهر الفكرة التأسيسية لما سُمّي جامعة الدول العربية في أربعينات القرن الماضي، يدرك الأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي صاغها الغرب الاستعماري وتحديداً البريطاني، لجهة النيل من وحدة القرار السياسي العربي، والعمل الحديث على شردمته واضعافه، وتهيمش دوره القومي، لما كان يحضّر حينها فلسطين العربية شعباً وأرضاً، وهذا ما يمكن استقراؤه بصورة جلية عندما ألقى وزير الخارجية البريطانية آنذاك أنتوني إيدن كلمة، وتحديداً في 29 أيار عام 1941 إذ مضى يقول: «إن العالم العربي قد خطا خطوات عظيمة منذ التسوية التي تمت عقب الحرب العالمية الماضية، ويرجو كثير من مفكري العرب للشعوب العربية درجة من درجات الوحدة أكبر مما تتمتع به الآن، وإن العرب يتطلعون لنيل تأسيسها في مساعيهم نحو هذا الهدف ولا ينبغي أن تغفل الرّد على هذا الطلب من جانب أصدقائنا ويبدو أنه من الطبيعي ومن الحق تقوية الروابط الثقافية والاقتصادية بين البلاد العربية وكذلك الروابط السياسية أيضاً، والحكومة البريطانية سوف تبذل تانبيهاها التام لأنّ خطة تلقي موافقة عامة».

وفي 24 شباط 1943 صرّح إيدن في مجلس العموم البريطاني بأنّ «الحكومة البريطانية تنظر بعين العطف إلى كل حركة بين العرب ترمي إلى تحقيق وحدتهم الاقتصادية والثقافية والسياسية».

في البداية، ما يدحض المزاعم والأهداف البريطانية التي قدمها إيدن لجهة الحرص على وحدة العرب بكل المستويات، أن بريطانيا لم تقدم أي نوع من النشاء والتقدير للعرب لجهة وقوفهم مع بريطانيا في الحرب العالمية الأولى التي أفضت إلى الإطاحة بالإمبراطورية العثمانية، بل شرعت قدماً وعلى العكس تماماً لتتخذ وعودها التي قطعها بلقور لحاييم وايزمان الأستاذ الجامعي الصهيوني الذي أصبح في ما بعد أول رئيس للكيان الصهيوني، والذي لعب دوراً مهماً في استصدار وعد بلقور عام 1917 الذي منح فلسطين كـ«وطن قومي لليهود»، من جهة أخرى ما شكله اتفاق سايكس - بيكوك عام 1916 من قطعة غادرة في الصدر العربي لجهة تقسيم المنطقة إلى دويلات ضعيفة تأسيساً لإكمال مشروع دولة «إسرائيل» والحفاظ على أمنها واستمراريتها.

وخلال المسيرة السياسية للجامعة العربية، كانت محاولات مصر عبد الناصر مستمرة في ضبط الإقاعات السياسية لهيئة الجامعة، وتاطيرها في الأطر العربية والقومية، لجهة منع أي انحرافات أو تحركات تضرّ بالمصلحة العربية، وكذلك كان دور الجمهورية العربية السورية متزامناً مع التوجهات الصهيونية لإنهاء الدور القومي للجامعة، وتفعله بالصورة المثلى وتحديداً في سبعينات القرن الماضي، بما يعزز زخم القضية الفلسطينية سياسياً وعسكرياً في مواجهة الاحتلال «الإسرائيلي»، هذا النهج الذي دأبت ولا تزال عليه الدولة السورية بقيادة الرئيس بشار الأسد الذي شكّل علامة فارقة قولاً وفعلاً وحضوراً مميّزاً في مؤتمرات القمة العربية كافة، لجهة الاستراتيجيات المطروحة، وبرامج العمل الفاعلة التي تؤسس لعمل عربي مشترك يستطيع أن يقف بقوة في وجه الغطرسة الصهيونية المتنامية، إضافة إلى السلوك السياسي الذي انتهجته سورية في ما بعد لجهة دعم المقاومة اللبنانية والذي شكّل الأرضية الصلبة لصمودها وانتصارها عام 2006، وهذا ما شكّل جوهر الحقد الخليجي على الدولة السورية ومن ينهجها، إذ بات الأمرء والملوك الأعراب هم من يسيطرون على قرارات الجامعة العربية، ويجبرونها لمصلحة المشروع الصهيوني - أميركي، وهذا ما ظهر جلياً في الأداء السياسي للجامعة خلال الفترة التي سميت زوراً «ربيعاً عربياً»، إذ فشلت فشلاً ذريعاً في حل الكثير من القضايا العربية، وفي مقدمها الصراع العربي - «الإسرائيلي»، ودورها السلبي في ما آلت إليه الأوضاع في ليبيا، وتقديم كل الدعم والتغطية السياسية لقوى العدوان على ليبيا، أما في ما يتعلق بالملف السوري فحدث ولا حرج وما نتج من مواقف تبنتها الجامعة العربية مصدرها الأساس أمراء قطر وإل سعود، ضاربين بعرض الحائط ميثاق الجامعة العربية انتقاماً من الدور القومي الذي كانت تضطلع به الدولة السورية وتعزّي من خلاله هؤلاء الملوك والأمرء أمام شعبنا العربي، وتفضح أدوارهم في العمالة والخيانة والخذلان والعار وتبعيتهم للعدو الصهيوني تنقيحاً للمخططات والمؤامرات، هذا العدو الذي لم يكن يوماً عاملاً محرّضاً للإسراع في صياغة قوة عربية مشتركة لمواجهة ومواجهة إرهابه، كما الإسراع والهرولة الحاصلة داخل أروقة الجامعة لاستخدام هذه القوة في غير موضعها ولتساهم بشكل مباشر في تاجيح الحريق وخراب الأمة، ولعل ما شهده اليمن الشقيق من حمية هؤلاء الأعراب، والخنوع لسطوة المال السعودي ينتصرون فيها للجلاد ويذبحون الأبرياء من أبناء الشعب اليمني، فقط لأنهم أرادوا استقلالية قراراتهم السياسي وإنهاء التبعية لمشيخات البترودولار، يشكّل خير دليل على الغايات الصهيونية لتلك القوة.

إنّ الجامعة العربية في حقيقتا تأسيسها والأيدي البريطانية التي تغلفت في صلبها السياسي وما أسس من ارتباطات للعرب وما أفضى إليه من صمت مقبّت تجاه القضية المركزية، وربط مع سلوكها وأدائها اليوم الذي يتخلل فيه المال السعودي لتنفيذ الأجنحة الغربية وما نتج منها من قرارات، في مقدمها ما سُمّي بالقوة العربية المشتركة، إنما تشكل صورة مطابقة وترجمة عملياً للغايات الغربية لجهة تقزيم هذه الجامعة وإخراجها على سياقها العربي لتصبح لا جامعة ولا عربية، لذلك ولتحقيق هذا الهدف كان لا بدّ من تحييد الدولة السورية عنها واستهدافها بجحافل الإرهاب، وعلى عين تلك الجامعة نفسها.

\* عضو مجلس الشعب السوري